

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[232] الخليفة: ولكنني سأقتلك لا محالة. فقال الهرمزان في جوابه: إنك قد أعطيتني الإيمان من القتل. فقال الخليفة: أنت تكذب فأنا لم أعطك الإيمان. وكان (أنس) حاضراً فقال: صدق الهرمزان لقد أعطيته الإيمان إلى أن ينتهي من شرب الماء. فتفكر الخليفة في ذلك وقال للهرمزان: لقد خدعتني ولكنني سوف أقبل خدعتك هذه لكي تعتنق الإسلام، فلما رأى الهرمزان هذه الحالة (وهي إلزام المسلمين بعهودهم وموآثيقهم) شع نور الإيمان في قلبه وأسلم(1). والملفت للنظر أنّه يستفاد من الروايات الإسلامية أنّه حتى شبهة العهود والأمان يجب الوفاء بها، ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق(عليه السلام): "لَوْ أَنَّ نَبِيَّ قَوْمٍ مَا حَاصِرُوا مَدِينَةً فَسَأَلُوهُمْ الْأَمَانَ فَقَالُوا: لَا فَطَنَّاهُمْ أَوْ أَرْسَلْنَاهُمْ قَالُوا: نَعَمْ فَذَرَلُوا إِلَيْهِمْ كَانُوا آمِنِينَ"(2). وبهذا ترى أنّه ليس فقط العهد والأمان يجب الوفاء به بل احتمال وجود العهد الوفاء به أحياناً. 1. التفسير الأمثل. 2. وسائل الشيعة، ج11، ص50، ح4.